قال منصور بن عمار رضي الله عنه وكان واعظ العراق بينا انا في بعض الليالي
نايم اذ رايت بابا في السما مفتوحا وقد نزل منه ملك كبير الانوار فقال لي يا ابن عمار
يسلم عليك الملك الجبار ويقول لك انصب غدا منبرك في الحان وتكلم بعزم وجنان
فلنا في ذلك سر وبنا وتشهد كن مزايانا عجبا قال ابن عمار فاستيقظت من منامي
وانا مرعوب لا اجيب وقلت ان هذا الشي عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله وانا
اليه راجعون كيف تورد الاحاديث الصحاح على غير اهل الصلاح وكيف يتلى القران
بين الدنان والاقداح ام كيف يجلى عرايس الاذكار والايات على اهل الخمور في الحانات
فاعدت الوضوء وصليت ركعتين ثم نمت واذا بالملك قد عاد وقال يا منصور قم
وتكلم فما جيتك الا بامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم في الحان وعلينا الضمان فاستيقظت
من منامي وانا من هذا الامر اتعجب واتفكر وقلت اريد حمال المنبر فاذا به قد حضر
فطر في الباب فقلت من فقال يا سيدي انا حمال المنبر تريد ان انصب لك المنبر في وسط
الحان ام بين الدنان فقلت من كشف لك عن هذا السر المصون فقال الذي يقول للشي
كن فيكون الهمني يا سيدي ان الملك الذي جاك البارحة جاني بعدك وقلدني الامانة
وامرني ان انصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فامض الى
ما امرك به الرسول فلما اسفر الصباح سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ الحان
قد قعدوا والاساكر فصعدت منبري بين جلاسي واطرقت ساعة ثم رفعت راسي وقلت الحمد
لله الذي جذب قلوب احبابه الى الحضرة اقترابه وادخلهم الى حانة وصله وسقاهم شراب
عنايته وشغلهم به عن سواه والجاهم لا يشتغل بغير احبابه وتجلى عليهم فدهشوا عند
مشاهدة جماله ورفع حجابه فيا ايها السكارى بخمر الهوى لو دخلتم حانة الحب وعاينتم
دنان القرب لرايتم رجال الوفا في حضرة الملك العفار واقداح الافراح بينهم
تدار وكاسات المصافات تغنيهم عن شرب العقار فاقداحهم افراحهم وخمارهم
اذكارهم وريحانهم قراتهم وقرادهم وردهم وشمعهم سمعهم ومزمارهم استغفارهم
فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف
لهم الاستار فشاهدوا جمالا لا تكيفه العقول ولا تدركه الافكار فاعتبروا يا اولي
الالباب كم بين القشور واللباب واعلموا ان محرك اغصان القلوب الجامع شمل
يوسف ويعقوب ما امرني بالجلوس في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من الذنوب
والعصيان وجاد بالعفو والرضى وقد صفح عما مضى وسمح بالجاني وقبل المطرود

العاني المحبوب قد حضر ويتبين الرضا اليكم قد نظر وقد اتتكم التوبة فهل فيكم
من يعزم على التوبة فقد دارت كووس المصالحة وهبت نسايم المسامحة قال ابن عمار
فما استكملت كلامي الا وشاب قد وقف امامي وهو سكران وفي يده قدح بالخمر
ملان وهو ثمل نشوان وقال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يتقبلني وانا على هذا الحال
فقلت له يا حبيبي كيف لا يقبلك بافضاله واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده قال فرمى القدح من يده ودحرجه بما واستيقظ من غفلته بعد ان
كان تايها ثم قام الى شيخ مخمور وبيده طنبور وقال يا ابن عمار هل يقبل الاعتذار
لمن ضيع عمره في المعاصي والاوزار فقلت له سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد
قال تعالى واني لغفار فابشر من التوبة بالنجاح ثم قد فتح باب السما فلما سمع كلامي
رما الطنبور وصاح وخرج على وجهه هايما وساح ثم نادى ام الغلام قد لعبت به
المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال يا منصور ان الملك الغفور قد امرك ان
تاخذ على العهود لعقد حضت دولة الحدود واعرب الوجود وآن اوان المطلوب
والمقصود فقلت له يا غلام ومن اوصلك الى هذا المقام فقال الذي خاطبك من احله في
المنام واتاك الملك في شانه من عند الملك العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن
هذا السر المستور فقال الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور
ان هبت عليه نسمات الملاطفة لم يحتجب عن حصول المكاشفة قلت سيدي فمتى هبت عليك
هذه النسايم قال البارحة وانت نايم قال يا ابن عمار انت كنت السبب في لانني
عليه دقوني لربه لفضل لكن حاجة انه قلت سيدي فان عزم قال فقال يا منصور
الحضرة الملك الغفور بين يدها جميلهم كووس الانس وربي ذاكر ومذكور وقد
رفعت الحجب والستور فان احببت يا ابن عمار ان تراني فهات يدك الغالي ثم دخل
في الهول خطوات فغاب عن عياني فحملت الرهبة بالنساني فسمعته يقول

شعر

دموعي في ذلك الهوى دعاني ... وناداني حومة الوصل داني
وقال تريد ماذا قلت كاسا ... الهيم بسكرها طول الزمان
وانظر نحوه بالنور عيني ... اراك بها على قرب التداني
فقد لباك عظم الشوق مني ... ولم يخطر سواك على لساني
ومن دنا ديني للوصل جهرا ... اجبت وقد اتيت بلا تواني
وكنت على القبايح مستمرا ... كثير الذنب معني القلب عاني

Copyright © King Saud University